مجلة الدراسات التاريخية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 435-468

ملامح ومواقف نضالية للمجاهد محمد بوضياف من بداية نشاطه السياسي إلى يوم الاعتقال 1956

Features and struggle Positions of mujahid Mohamed BOUDIAF from the start of his political activitism to the day of his arrest 1956

يمينة بن رحال

قسم التاريخ جامعة المسيلة، yamina.benrahal@univ-msila.dz

تاريخ الارسال: 2023/05/04 تاريخ القبول: 2024/12/03 تاريخ النشر: 2024/12/29

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز إسهامات شخصية حاضرة في الذاكرة بمبادئها الأصيلة ومواقفها الشجاعة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية التي كانت منعطفا حاسما في نضال الشعب الجزائري، من أجل استرجاع سيادته المسلوبة ومقارعة أكبر القوى الاستعمارية عسكريا، حيث كانت ثورة عظيمة قامت بعد تحضير وتنظيم محكم، وتكوين رجال عظماء صنعوا مجدها، مثل المناضل محمد بوضياف المدعو سي الطيب الوطني خلال الثورة، هذا الأخير الذي خاض النضال السياسي في مراحله المختلفة، حيث لعب دورا رياديا في عملية التحضير للثورة وتفجيرها، كما كان منسقا بين المناطق في الداخل وبين قيادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وغيرها من البطولات والمآثر الثورية التي قدمها إلى غاية اعتقاله وعزله عن الثورة عام 1956.

الكلمات المفتاحية: محمد بوضياف– الحركة الوطنية–الثورة التحريرية–فرنسا.

Abstract:

The aim of this study is to shed light on the contributions of a figure who is remembered for his authentic principles and courageous stance in the national movement and the liberation revolution, which was a decisive turning point in the Algerian people's struggle to recover their stolen sovereignty and confront the major colonial powers militarily, as it was a great revolution that took place after meticulous preparation and organisation and the training of great men who made it famous, such as the militant Mohamed Boudiaf, known as Si Tayeb the patriot during the revolution, who led the political struggle in its various stages and played a leading role in the process of preparing and launching the revolution, as coordinator between the regions of the interior and the leadership of the external delegation of the National Liberation Front, as well as other heroic and revolutionary feats that he performed until his arrest and sidelining from the revolution in 1956.

المؤلف المرسل: يمينة بن رحال.
yamina.benrahal@univ-msila.dz

Keywords: Mohamed Boudiaf, the national movement, the revolution, France

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 435-468

1. مقدمة:

يعد الشعب الجزائري في طليعة الشعوب التي لم تقبل حياة الذل والاستعباد فقدم أبناؤه تضحيات جسام منذ بداية الاحتلال الفرنسي للبلاد دفاعا عن قيمه وحريته المسلوبة، وكان المناضل محمد بوضياف واحد من الرجال العظماء الغيورين على وطنهم الذين ضحوا بشبابهم ووهبوا حياتهم في سبيل خدمة البلاد والدفاع عنها، وبالتالي يعد من الشخصيات الوطنية الحاضرة في الذاكرة بمواقفها الشجاعة، فقد حمل الجزائر في فؤاده منذ نعومة أظافره وخدمها خدمة جليلة حيث خاض غمار النضال السياسي والثوري، فكان من الأعضاء الفاعلين الذين حضروا لفاتح نوفمبر وخططوا لتفجير العمل المسلح في الجزائر، كما لعب دورا رياديا بعد تكليفه بمهمة التنسيق بين القيادة الثورية في الداخل والوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كما كان له دور كبير في عملية جمع الأموال وشراء الأسلحة والمؤونة وجلبها إلى الجزائر عبر الحدود التونسية والمغربية دعما للثورة التحريرية، وغيرها من المآثر الثورية التي جعلته أحد القادة التاريخيين الذين دخلوا التاريخ من بابه الواسع. فمن تكون هذه الشخصية؟ وما هي العوامل التي ساهمت في صقل شخصيته؟ وكيف كانت مسيرته النضالية خلال الثورة التحريرية؟ وما مصيره بعد نضاله الطويل؟

2. التعريف بمحمد بوضياف :

1.2 . مولده ونشأته:

ولد محمد بن خير الدين بوضياف في 23 جوان 1919 بالمسيلة[1] التي تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 250كلم ،وهي مدينة تنحدر من أعراش أولاد ماضي بواد المسيلة جنوب منطقة الحضنة، ينتمي إلى عائلة بسيطة متواضعة وفقيرة، وهي تعد من العائلات العريقة ذات السمعة الطيبة والشهيرة بين الناس والمشهود لها بالتدين وحب الوطن والأخلاق السامية التي استقرت فيما بعد بحي العرقوب بالمسيلة.

والده خير الدين كان يمتهن الفلاحة والخياطة لكسب قوته من التفصيل وتطريز الثوب التقليدي المحلي المعروف بالبرنوس، أما والدته السيدة الفاضلة خديجة بنت علي العبادي، فهي مثال للمرأة الصالحة والمؤمنة والصابرة تميزت بالأخلاق الحسنة والصفات النبيلة.

نشأ محمد بوضياف وترعرع في بيئة محافظة وأسرة كريمة متواضعة ،وهي تعد من أشهر أسر مدينة المسيلة، لقنته تعاليم الدين الإسلامي وحب الوطن منذ نعومة أظافره[2].

2.2 تعلمه:

تلقى محمد بوضياف تعليمه الأول بمسقط رأسه حيث أدخله والده الكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية في سن مبكرة وقد حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم على يد الشيخين عمر بوضياف وعبد السلام بقه[3] وقد نهل من علمائها الكثير، بعد ذلك التحق محمد بوضياف بالمدرسة الأهلية بالمسيلة وتحصل على الشهادة الابتدائية عام 1933،ثم واصل دراسته التكميلية

ببوسعادة وكان متفوقا في مادة الرياضيات بشهادة زملائه في الدراسة، وكان محمد بوضياف يأمل في دخول مدرسة ترشيح المعلمين ليتخرج منها مدرسا غير أن ظروفه العائلية والمادية والصحية حالت دون ذلك ،حيث أصيب وهو صغير بمرض السل[4] الذي اجتاحت عدواه المنطقة كلها وقت ذاك، الأمر الذي اضطره إلى التوقف عن الدراسة وتركها بعد ثلاثة سنوات رغم حبه الشغوف لها، فتركها مبكرا في السنة الخامسة تكميلي[5].

3.2 . حياته المهنية:

بدأ محمد بوضياف حياته المهنية كغيره من الشباب الجزائري اليافع بعد شفائه من المرض ،فاحترف بعض المهن المتواضعة كي يعيل أسرته المحتاجة ،وكان عمره سبعة عشر سنة ،حيث عمل عند محضر فرنسي بمدينة المسيلة يدعى "باجاس" عام 1936[6]،سرعان ما اكتشف أن مرتب زميله اليهودي "داود" ضعف مرتبه تقريبا، رغم أنه أقل منه من حيث المستوى التعليمي، فقد أثر ذلك على نفسيته، فأصبح حاد المزاج مع الفرنسيين بسبب تميزهم حسب شهادة أحد أصدقائه في تلك الفترة السيد فارح زيادي[7]. ولما بلغ سن التاسعة عشر سنة من العمر زاد طموحه أكبر لكسب الرزق فقرر السفر إلى قسنطينة سنة 1938 ،غير أنه لم يجد عمل قار وكان الحظ حليفه في السنة الموالية (1939) ،حيث تحصل على عمل شبه مستقر بمعمل التبغ التابع لعائلة "بن شيكو" بقسنطينة كمحاسب[8].

وفي عام 1941 اشتغل كعون إداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي الواقعة بسطح المنصورة بقسنطينة وسرعان ما شارك في مسابقة إدارة الضرائب عام 1942 ونجح فيها ليكون قد تحصل على عمل مستقر ليكفل له العيش الكريم وعين ضمن مصالحها بمدينة جيجل، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية استدعي عام 1943 لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية عنوة كبقية الجزائريين وأرسل بالمنطقة المحصورة بين باتنة وقسنطينة ،وبعد التحاقه بالخدمة العسكرية والتدريب على الأسلحة وفنون القتال، وجد الجندي محمد بوضياف نفسه ضمن فيلق 67 من المشاة الجزائريين فاكتسب بذلك خبرة عسكرية عالية وازداد وعيه الوطني[9]. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ودحر النازية عام 1945 استأنف محمد بوضياف عمله المهني بمصلحة الضرائب، لكن هذه المرة بمدينة عين عباسة شمال سطيف ثم بمدينة برج بوعريريج[10] وكانت هذه المناطق من المناطق الساخنة حيث انتفاضة 8 ماي 1945 وفيها كان الجيش الفرنسي يقوم بالقتل وسفك دماء المسلمين الجزائريين العزل حيث سقط فيها أكثر من45 ألف ضحية بريئة تحت رصاص الحكومة الفرنسية التي كان يترأسها ديغول، بينما كان الجيش الفرنسي يحتفل بانتصاره على النازية[11].

وكان محمد بوضياف واحد من الجزائريين الذين تعرفوا عن قرب وكثب على المأساة التي كان يعيشها الشعب الجزائري آنذاك من حرمان وفقر، وقهر، وتنكيل، فهذه الأوضاع بل الانتفاضة التي تعتبر نقطة تحول في مسيرة محمد بوضياف النضالية فلقد ولدت لديه روح حماسية الأمر الذي جعله يتفرغ للكفاح من أجل تحقيق الاستقلال.

3. محمد بوضياف مناضلا في الحركة الوطنية الجزائرية:

بدأ محمد بوضياف مسيرته النضالية في المجال السياسي بانضمامه للحركة الوطنية الجزائرية ،فكان من أبرز الفاعلين فيها حيث بدأ نشاطه ضمن حزب الشعب الجزائري الذي انضم إليه وهو شاب يبلغ من العمر 17 سنة ،حيث اتصل به أحد نشطاء الحزب في السرية المناضل عبد الله فيلالي بولاية قسنطينة أثناء تأديته للخدمة العسكرية، وبعدما انتقل إلى سطيف اتصل به المناضل محمد أمعيزة لنفس الغرض[12] وكان هدف الحزب هو تجنيد الجماهير الشعبية بالمحتوى الاجتماعي لمفهوم التحرر والوعي الثوري، وحضرها للمشاركة في الكفاح وعندما بلغت الجماهير الشعبية هذا المستوى من الوعي أخذت على عاتقها مهمة الدفاع بنفسها عن طموحاتها في جميع الميادين.[13]

لقد انتفع محمد بوضياف بمطلب الحزب لاسيما ما تعلق بمطلب الاستقلال التام للجزائر وما زاد في حماسه للانضمام إلى صفوفه هو امتلاكه لقاعدة شعبية واسعة إذا ما قورنت بالأحزاب السياسية الأخرى علما بأن الأغلبية الساحقة من مناضلي حزب الشعب ينحدرون من الأوساط الشعبية (عمال- فلاحين- تجار صغار- موظفين وعاطلين عن العمل وأقلية من الطبقة المثقفة وكانت فئة الشباب أكثر توافقا مع الظروف التي يستوجبها النضال[14]، لكن القاسم المشترك بينهم أنهم يتقاسمون نفس القيم والمبادئ التي يتمتع بها الحزب حيث كان يحبذ في مناضليه أن يكونوا متحفزين وملتزمين إلى أقصى الحدود وهذا ما كان يتميز به محمد بوضياف من خلال مساهمته الفعالة في نشر أفكار الحزب

لدى فئات واسعة من المجتمع وقد نجح في ذلك، هذا بالإضافة إلى حنكته السياسية ووطنيته الخالصة وأخلاقه العالية مما أكسبه ثقة مسؤولي الحزب الأمر الذي أدى إلى تعينه مسؤولا سياسيا في ناحية سطيف عام 1946.[15] كما كلف في السنة الموالية 1947 بإنشاء المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة.[16]

4. نشاطه في المنظمة الخاصة:

أكدت مجازر 08 ماي 1945 للجزائريين زيف الادعاءات الفرنسية ووعودها الكاذبة، وآمنوا بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها ،فرغم صدور قانون العفو في مارس 1946 من خلال السماح للجزائريين بإعادة تشكيلهم للأحزاب السياسية هذا ما شجع الشباب المتحمس في حزب الشعب الجزائري أثناء انعقاد مؤتمره في فيفري 1947 المناداة بالقطيعة مع العمل السياسي والتوجه نحو العمل المسلح، هذا ما دفع قيادة الحزب إلى إعادة تسمية الحزب باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية **M.T.L.D** وقد تجاوز الحزب الأزمة وواصل نشاطه فأنشأ تنظيما سريا شبه عسكري عرف باسم المنظمة الخاصة **(O.S) organisation spécial** وأوكلت مهمة تهيئتها إلى الشاب محمد بلوزداد[17] ابن 24 سنة تولى قيادتها إلى غاية 1949 تميز بتواضعه الشديد وذكاءه الفذ وكفاءته العالية في التنظيم وروح التضحية في سبيل القضية الوطنية (الثورية) وقد شرع في تأسيس الجهاز الشبه العسكري السري وتنظيمه بطريقة محكمة، فبدأ بتجنيد المناضلين الملتزمين وهكذا أسس أول هيئة خاصة أخذت على عاتقها مسؤولية تكوين الرجال في إطار تنظيمي ومنهجي ناجح وأكثر ملائمة للعمل الثوري[18].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 435-468

كان اختيار الأعضاء يتم وفق معايير صارمة كاختيار أحسن المناضلين والإطارات في الحزب بما يتفق مع متطلبات التنظيم السياسي والعسكري بالإضافة إلى المميزات الفكرية ومستوى التكوين السياسي والتأهيل التقني[19].

وقد عقد أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة في منزل محمد بلوزداد في القبة بالعاصمة يوم 13 نوفمبر 1947 ووضعت خلاله استراتيجية وهياكلها وسطر برنامج عملها.[20]

لقد استطاع الشاب محمد بلوزداد من تأسيس قيادة أركان المنظمة الخاصة من خيرة شباب الحزب أمثال حسين آيت أحمد ابن 21 سنة نائبا له، ومسؤول سياسي عن منطقة القبائل. أما محمد بوضياف فكان من بين الأعضاء بصفته مسؤول جهوي عن منطقة قسنطينة (الشرق الجزائري[21])، حيث أشرف هذا الأخير على تأسيس شبكات (O.S) في المنطقة الشرقية للبلاد وفق شروط ذكرها في إحدى شهاداته أهمها الاقتناع - التحمل – الشجاعة البدنية – التحفظ – السرية... إلخ[22] حيث تمكن من تكوين تحت قيادته العربي بن مهيدي (الذي كان نائبا له بناحية سطيف) وزيغود يوسف ومصطفى بن بولعيد ولخضر بن طوبال وغيرهم، وكان يجمعهم في بيت منعزل بالقرب من منعرجات وادي الرمال وتدريبهم على استعمال الأسلحة وتكوينهم تكوينا عسكريا وتجنيدهم للنضال بطريقة صارمة إلى جانب تربيتهم على روح النظام والمسؤولية[23] وبالتالي فالمنظمة دقيقة الانتقاء مستقلة تماما تهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري .

كما كان محمد بوضياف من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل **C.R.U.A**وهي عبارة عن هيئة ثورية تم تأسيسها بتاريخ 23 مارس 1954 إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد بشارع علي عمار رقم 02 بالجزائر العاصمة[24] وجاءت هذه الخطوة دون الرجوع إلى زعامة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد دعا إلى تأسيسها بعض نشطاء التيار الاستقلالي وهم من قدماء المنظمة الخاصة ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف وسرعان ما التحق بهم مصطفى بن بولعيد. وكانت تبحث عن بديل للسماح ببعث المشروع الثوري الجديد وقد تزامن ميلادها مع اشتداد حالة التأزم والانشقاق داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ولتفادي الأزمة بعد انقسام الحزب إلى قسمين سارع محمد بوضياف ورفقائه مناضلي **(O.S)** بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل توحيد الصفوف وتجاوز الأزمة.

5. دور محمد بوضياف في اجتماع الـ 22 وتشكيل لجنتي الخمسة والستة:

بعد انقسام حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين المصاليين أنصار مصالي الحاج الذي كان يطالب بالسلطة المطلقة في الحزب والمركزيين وهم أنصار اللجنة المركزية الذين تمسكوا بمبدأ القيادة الجماعية في تسيير شؤون الحزب، وبعد تفاقم الأوضاع في البلاد سارع محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع سري لدراسة المستجدات الجديدة ومن ثمة اتخاذ الموقف المناسب إزاء الوضع الراهن آنذاك، وقد فكر جليا محمد بوضياف في جمع عناصر موثوق فيها من قدماء المنظمة الخاصة، وهم الذين برهنوا على قدراتهم في إقرار ما ينبغي عمله[25]. حيث تمكن من تشكيل مجموعة متجانسة

متكونة من الـ 22 عضو في 25 جوان 1954 وكان اللقاء بمنزل مناضل قديم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية المدعو "إلياس دريش"[26] بالمدنية "صالومبي."

كان الهدف الحقيقي من اجتماع الـ 22 عضو هو العمل بجدية والإسراع لتفجير الثورة، ترأس الاجتماع بالإجماع مصطفى بن بولعيد[27] بعدها محمد بوضياف الذي قام بتقديم التقرير العام حول تطور الوضع السياسي داخل الخزب وتناوب معه في تقديم العرض كل من ديدوش مراد والعربي بن المهيدي، وقد تناول الاجتماع جدول أعمال تطرق إلى النقاط التالية:

1- تقديم عرض شامل عن المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حلها.

2- إعطاء حصيلة الاضطهاد والتنديد بالموقف الاستسلامي لقيادة الحزب.

3- شرح إنجازات قدماء المنظمة الخاصة بين 1950-1954.

4- البحث عن الأسباب الحقيقية في أزمة الحزب والشرخ الذي حدث بين القيادة والقاعدة والتي أدت إلى تصدع الحزب وعدم جدواه.

5- تبيان جهود اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كانت تسعى إلى تقريب وجهات النظر والتوفيق بين مصالي والمركزيين.

وفي الأخير تساءل محمد بوضياف عن مصير الجزائر في ظل قيام ثورات تحررية في تونس والمغرب ومن هنا توصل إلى قناعة بضرورة اتخاذ العمل المسلح سبيل لتقرير مصير البلاد وفي هذا الصدد يقول: "يجب علينا نحن قدماء المنظمة الخاصة أن نتشاور ونقرر مصير مستقبلنا"[28].

وفي جلسة المساء خصصت لمناقشة التقرير حيث برز اتجاهان:

- اتجاه مثله العناصر التي كانت مطاردة من طرف الشرطة الفرنسية حيث كان يفضل العمل المسلح والاستعداد التام لخوض معركة الكفاح وإيمانا منه بأنه الوسيلة الوحيدة لتجاوز الأزمة ليس للحزب فقط بل للحركة الثورية جمعاء.

- اتجاه آخر كان يفضل التريث في القيام بالعمل الثوري إلى أن يحين الوقت المناسب، وبعد أخذ ورد تدخل المناضل سويداني بوجمعة وألقى كلمته المؤثرة وعيناه مغرورقتان بالدموع حيث ندد بالمتمردين وتساءل هل نحن ثوريون أم لا؟ ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذا كنا نزهاء مخلصين مع أنفسنا؟"[29] ماذا ننتظر للقيام بالثورة؟[30]

انتهى اجتماع الـ 22 بالمصادقة على اللائحة التالية:

1- إدانة المتسببين في تصدع الحزب.

2- الإعلان عن عزيمة مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية بالجزائر من الانهيار والسقوط.

3- ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر.

وبموجب هذه اللائحة يتعين على المنسق الوطني للحركة الجديدة الذي يتم تعينه بواسطة الاقتراع السري من قبل المشاركين في الاجتماع أن يشكل قيادة بهدف تطبيق القرارات الواردة في اللائحة[31].

وبعد إجراء الانتخابات كلف مصطفى بن بولعيد بالإعلان عن النتائج، وفي حديث منفرد أخبر محمد بوضياف بنجاحه في الانتخابات. فقام هذا الأخير في اليوم الموالي من تعيينه بتشكيل لجنة تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبيق قرار الـ 22 عضو (لجنة الخمسة) ضمت كل من: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد،

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 435-468

ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن المهيدي[32] حيث عقد الاجتماع في بيت بوقشورة.

نظرا لكون فيدرالية القبائل تابعة لمصالي الحاج، فضل محمد بوضياف أن لا يدعو قادتها للاجتماع، ولما تقرر اندلاع الثورة كان لابد من الاتصال بمسؤوليها فاتصل بأوعمران وكريم بلقاسم لكنهم ترددوا في الجواب وكانت نيتهم معرفة موقف ورأي مصالي الحاج، هذا الأخير الذي تمت زيارته في فرنسا وطرحوا عليه سؤال عن موعد اندلاع الثورة فكان جوابه اصبروا وثقوا بي، فخاب ضنهم به وانضموا إلى الثورة، وعين كريم بلقاسم في لجنة الخمسة وسميت فيما بعد بلجنة الستة أعضاء وعين أوعمران نائبا له[33].

وبهذا يكون الوصول إلى تكوين لجنة الستة أعضاء عسيرا جدا بعد محاولات متكررة في إقناع كريم بلقاسم وقد تم ذلك بعد موافقة لجنة الخمسة أعضاء على طلبه القاضي بإعطاء منطقة القبائل وضعية المنطقة التاريخية في التقسيم السياسي والعسكري الأولى للتراب الوطني. علما بأن اللجنة كانت قد أدمجتها ضمن منطقة الجزائر العاصمة.

واصلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نشاطها حيث كانت تعمل جاهدة لجمع شتات المنظمة الخاصة من خلال سعيها الحثيث إلى التنسيق والاتصال بين أعضاء المنظمة من أجل التحضير للثورة المسلحة التحريرية.

ولما كان أحمد بن بلة متواجدا في سويسرا رغب في مقابلة محمد بوضياف وبعد استشارات هذا الأخير للجنة التي أيدت سفره للاطلاع على الأوضاع في

الخارج ومحاولة إقناع مندوبية القاهرة للانضمام إلى الثورة[34]. سافر محمد بوضياف إلى سويسرا في 07 جويلية 1954 وقد علم بأن المندوبية الخارجية أرسلت بن بلة وخيضر من أجل التوفيق بين الاتجاهين وكان المبعوثان قد التقيا بمزغنة وفيلالي من طرف المصاليين أما لحول ويزيد فكانا من طرف المركزيين، وبعد عدة محاولات من التقارب بقي الطرفان متمسكان بموقفهما فكان مصير الصلح الفشل الذريع الأمر الذي أدى إلى استياء خيضر فعاد إلى القاهرة تاركا وراءه بن بلة في بيرن (**Berne**)[35] فاجتمع به بوضياف وقدم له عرضا عن الأحداث بالجزائر ونتائج اجتماع الـ 22 وما يأملوه من مساعدة الوفد الخارجي لهم. فأيد بن بلة هذا الطرح وأعرب عن استعداده لإقناع أعضاء الوفد الخارجي والعمل على كسب دعم مصر للثورة، وعقد اجتماع ثاني ببيرن بسويسرا في 09 أكتوبر 1954 حضره كل من محمد بوضياف، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، العربي بن المهيدي، رابح بيطاط، أحمد بن بلة. هذا الأخير الذي استغل علاقاته مع السلطات المصرية وخاصة مع فتحي الذيب مسؤول المخابرات المصرية للدخول عند الرئيس جمال عبد الناصر والحصول على وعد منه لمساعدة الحركة الوطنية بشكل ملموس في حالة الشروع في تنفيذ عمليات مسلحة على التراب الوطني، فحصل على اتفاق مبدئي[36].

وقد أبلغهم أحمد بن بلة باستعداد الرئيس جمال عبد الناصر لمساعدتهم لكن بعد اندلاع الثورة[37]، كما حصل على اتفاق مبدئي على تكوين مجاهدين جزائريين بمصر في مجالات التسليح والصيانة والألغام والتخريب[38]. وفي هذه الأثناء كان مصالي الحاج قد عقد مؤتمر ثأري في هورنو (**Harnu**) ببلجيكا من 14-16 جويلية 1954 وفي هذا المؤتمر تم حل اللجنة المركزية وطرد بعض القادة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

ضمن الحزب (بن خدة- لحول- كيوان- عبد الحميد فروخي- يزيد- الونيشي- بودة) ومنحت الثقة الكاملة لمصالي رئيسا مدى الحياة[39]. وبهذا يكون قد أقصى كل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل. وشرع في ثورته الثانية التي ستؤدي إلى الخيانة على حد تعبير محمد بوضياف في مذكراته[40]، وقد حرص محمد بوضياف على ربط اتصالات بالمسؤولين المغاربة والتونسيين والليبيين من أجل تزويدهم بالأسلحة والذخيرة والأموال. وقد سمحت هذه الاتصالات بتثمين الأواصر بين حركات التحرر المغاربية.

وبعد عودة محمد بوضياف إلى الجزائر سافر رفقة العربي بن المهيدي إلى وهران من أجل تنظيم منطقة الغرب واجتمع بالمناضلين ووعدهم بإمدادهم بالمؤونة والسلاح عبر الحدود المغربية، كما اتصل بوطني المغرب الأقصى وحدد معهم نقاط العبور.

6. التحضيرات الأخيرة لاندلاع الثورة ودور محمد بوضياف:

قامت مجموعة الستة بجهود مكثفة بغية وضع الترتيبات الأخيرة لاندلاع الثورة المسلحة حيث سارعت إلى تشكيل مجموعة الفدائيين الأولى وتكوينهم وتسليحهم وإعدادهم لليلة أول نوفمبر 1954 يقول محمد بوضياف: في هذه الأثناء كانت منظمة قسنطينة المشكلة من حوالي 40 عضوا وهم مطلعين على كل التحضيرات كانت قد تخلت عنا وسرحت الأفواج التي تم تكوينها وسمحت لها بالالتحاق بالفئة السياسية التي نختارها[41]. وقد استاء محمد بوضياف لهذا الموقف الذي لا يخدم الثورة.

لقد واجهت لجنة الستة في بداية شهر سبتمبر عدة مشاكل منها التمثيل السياسي للحركة الجديدة والسلاح والأموال وكذا تاريخ اندلاع الثورة[42].

وعن التمثيل السياسي للحركة الجديدة حيث كان معظم قيادي الحركة يحملون أسماء مستعارة حفاظا على سرية التنظيم وهذا ما جعلهم مجهولين وغير معروفين سواء لدى الرأي العام الوطني أو الدولي، ويذكر محمد بوضياف بأن العمل المسلح الناجح لابد له من دعم جماهيري ولا يتحقق ذلك إلا بوجود شخصية بارزة وهذا ما لم يكن متوفر في الفئتين المتصارعتين من بقايا الحزب. كما يرى بأن شروط الاستقامة السياسية والأخلاقية والعفاف والمقدرة لم تتوفر إلا في شخصية الأمين دباغين الذي خرج من الحزب عام 1949 فسمعته بقيت حسنة لدى الكثير من المناضلين والمثقفين. وبعد استقرار رأي الجماعة على هذه الشخصية، ذهب محمد بوضياف رفقة كريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد لزيارة الأمين دباغين إلى "سانت أرنو" العلمة حاليا. الذي يعمل كطبيب فقصدوه إلى العيادة ليلا، وطرحوا عليه الموضوع، لكن الدكتور دباغين تردد في إبداء رأيه في البداية طالبا منهم مهلة للتفكير وضرب لهم موعدا بالعاصمة ثم انتهى الاتصال بنتيجة سلبية ومن ثمة وصلوا إلى قناعة بأنه لا يمكن انتظار أشياء من رجال السياسة في ذلك الوقت[43]. وبعد ذلك تم عرض القضية على عدة شخصيات معروفة من بينهم عبد المجيد مهري، العربي دماغ العتروس، مولود قاسم... غير أن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع[44]، الأمر الذي دفعهم إلى التخلي على مثل هذه الاتصالات ووصولهم إلى قناعة بأن يضعوا الثقة في الشعب والمضي قدما في تحقيق هدفهم المنشود وفي هذا الصدد يقول محمد بوضياف: "لقد علمتنا هذه الاتصالات أنه لا شيء ينتظر من الرجل السياسي"، لهذا اعتمد محمد بوضياف

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

وجماعته على أنفسهم وأقفلوا باب الاتصالات والتشاور مع السياسيين. وبعد الوصول إلى هذه القناعة اختارت المجموعة باقتراح من محمد بوضياف والعربي بن المهيدي تسميت الجناح السياسي بجبهة التحرير الوطني والجناح العسكري بجيش التحرير الوطني. كما تم تحديد مضمونها الإيديولوجي والسياسي[45].

ولتنظيم عمل لجنة الستة تم الاتفاق على مبدأين أساسيين:

أولا: اللامركزية: نظرا إلى شساعة التراب الوطني وعدم قدرة أي هيئة مركزية لقيادة الكفاح في كامل القطر تقرر ترك الحرية الكاملة لكل ولاية(منطقة).

ثانيا: أولوية الداخل على الخارج أي أن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر عن الذين يكافحون في الميدان (الداخل).[46]

أما فيما يخص الهياكل فقد قسمت البلاد إلى ست مناطق وتم تعيين مسؤوليها كما يلي:

- المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد بمساعدة شيهاني
- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد ينوبه زيغود يوسف
- المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم بمساعدة أوعمران
- المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها) بقيادة رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة
- المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري وهران) بقيادة العربي بن المهيدي وترك له اختيار المساعدين رمضان عبد المالك وبوصوف.

- المنطقة السادسة فلم تكن موجودة إلا على الورق وقت ذاك[47] فبقيت مجرد مشروع فقط حتى وقت لاحق.

تولى محمد بوضياف مهمة التنسيق بين المناطق وبين الداخل والخارج، كما كلف بالاتصال بالوفد الخارجي أي مع المندوبين بالقاهرة وهم بن بلة، خيضر، آيت أحمد وكذلك مع المهاجرين في فرنسا[48] لاطلاعهم على القرارات والوثائق المتعلقة بالاستعداد والإعلان عن تفجير الثورة المسلحة على أن يعود إلى الوطن من أجل اجتماع جانفي 1955.[49]

وحول طريقة العمل الثوري يذكر محمد بوضياف في شهادته أنه حددت استراتيجية على ثلاث مراحل مزجت بين العمل السياسي والعمل العسكري وهي كالآتي:

1- المرحلة الأولى: إقامة الجهاز العسكري والسياسي لتحضير الثورة وضمان انتشارها وكان الهدف من هذه المرحلة سياسي بالدرجة الأولى ويتمثل في شرح طبيعة الثورة وأهدافها لكسب تعاطف الشعب ومناصرته وتشجيعه في نفس الوقت بضرب الخونة (البياعين) وأعوان الاحتلال[50].

2- المرحلة الثانية: تتمثل في مرحلة عدم استقرار الأمن العام من خلال تكثيف العمليات العسكرية باستهداف المنشآت الحيوية في كامل التراب الوطني لتحطيم القناطر والسكك الحديدية والطرق والمحولات الكهربائية ... كما ينبغي إعداد الجماهير بالموازاة مع العمل المسلح والقيام بإضرابات وحملات العصيان والقطيعة مع الإدارة الاستعمارية.[51]

3- المرحلة الثالثة: تتمثل في تشكيل مناطق محرر ومحصنة من العدو وتنصيب بها إدارة ثورية[52]

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

7. موعد اندلاع الثورة الجزائرية :

يذكر محمد بوضياف في مذكراته بأنه تم تحديد تاريخ 15 أكتوبر 1954 كموعد لاندلاع الثورة وتم اطلاع المندوبية الخارجية بذلك غير أن الخبر تداولته بعض الأطراف ومعنى ذلك خروجه عن السرية الأمر الذي أدى إلى تأجيله[53]. وعلى ضوء ذلك قام محمد بوضياف ورفاقه بنفي الخبر المشاع وتم الاتفاق على إرسال وفد إلى القاهرة بصفة استعجالية يضم كل من لحول يزيد من جانب المركزيين ومحمد بوضياف ممثلا عن المحايدين وكان مزغنة وفيلالي عبد الله يتفاوضان مع المندوبية الخارجية قصد إلحاقها بمصالي أو طردها من مكاتب لجنة تحرير شمال إفريقيا في القاهرة[54].

وفي خضم هذه الأحداث اتخذت لجنة الستة قرارا يقضي بتأجيل تاريخ اندلاع الثورة إلى 01 نوفمبر 1954 وكان ذلك في سرية تامة[55] وهو ما تم بالفعل حيث أطلقت أول رصاصة في منطقة الأوراس. وإذا كانت الثورة التحريرية قد اندلعت شرارتها فعلا وعمليا في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 فإنها بالنسبة لمحمد بوضياف قد بدأت غداة اجتماع الـ 22 عضو الشهير.

8. دور محمد بوضياف في تحرير وتوزيع بيان أول نوفمبر 1954:

رافق الانطلاقة العسكرية لثورة أول نوفمبر 1954 نداء سياسي يبلور الأهداف الحقيقية للثورة تمثل في تحرير بيان أول نوفمبر الصادر عن جبهة التحرير الوطني وهو يعد أول منشور سياسي للثورة الجزائرية بل يعد أبرز

نصوص الثورة التحريرية ومواثيقها خاصة وأنه حمل العديد من الأبعاد والقيم التحررية وكان تحديد مضامينه قد اتخذ مبدء تشاوريا.

وعن صياغته كلف محمد بوضياف وديدوش مراد من قبل "لجنة الستة" لوضع الصياغة النهائية لبيان إعلان الثورة بعد وضع خطوطه العريضة في اجتماع 10 أكتوبر 1954. وقد اجتمع الطرفان بالصحفي المناضل محمد العيشاوي في محل الخياطة لعيسى كشيدة، وبعد الانتهاء من صياغة البيان ومراجعته كلف العيشاوي برقنه وسحبه بقرية أيغيل إيمولا بولاية تيزي وزو تحت إشراف مسؤول المنطقة الرابعة[56].

9. محمد بوضياف منسق ضمن مجموعة الوفد الخارجي:

بعد أن قررت المجموعة التاريخية الانتقال فورا إلى العمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية بعد عقم العمل السياسي، حيث تم وضع هيكل تنظيمي داخل الجزائر وخارجها. فبعد صياغة البيان وتقرر توزيعه لذلك عهدت اللجنة إلى نقله إلى الخارج وكلفت محمد بوضياف بهذه المهمة حيث تقرر أن يلتحق بالقاهرة ويتصل بالوفد الخارجي لذلك غادر محمد بوضياف الجزائر في 26 أكتوبر 1954 بعد ثلاثة أيام من آخر اجتماع للجنة الستة حاملا معه بيان الفاتح نوفمبر وكانت مهمته تتمثل في تزويد الوفد الخارجي بالوثائق اللازمة لإعلان الثورة وإذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج إذاعة "صوت العرب" من القاهرة[57]، وكان يعتقد بأنه سيصل في الوقت المحدد إلى مصر غير أنه فوجئ عند وصوله إلى العاصمة سويسرا بأن إجراءات الحصول على التأشيرة إلى القاهرة تستدعي بعض الوقت مما اضطر إلى إرسال البيان بالبريد السريع إلى القاهرة وأذيع في الوقت المحدد له ولم يلتحق محمد بوضياف بالقاهرة حتى تاريخ 02 نوفمبر 1954[58] وبذلك تكون

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

إذاعة "صوت العرب" قد سجلت حضورها منذ الوهلة الأولى لتفجير الثورة بإذاعتها لبيان أول نوفمبر الذي تلاه أحمد بن بلة مترجما إياه من اللغة الفرنسية، وكان ذلك استجابة لطلب محمد بوضياف من خلال رسالته المؤرخة في 29 أكتوبر 1954 إلى الوفد الخارجي في القاهرة، جاء فيها ما يلي: "قوموا بما هو ضروري بواسطة واحد منكم –في صوت العرب- والأفضل هو قراءة النداء وإلا وجهوا نداء من عندكم وأذكروا فقرات من ندائنا ... وسيكون بالنسبة لرجالنا دعما مؤكدا لعملهم"[59].

وفي أول لقاء لمحمد بوضياف بأعضاء الوفد الخارجي، فضل هذا الأخير أن يكون واحدا منهم على أساس العمل بصفة جماعية كما يلي:

- أن يتولى محمد بوضياف وبن بلة المهام العسكرية حيث الاهتمام بالشؤون العسكرية العتاد والاتصال بالداخل.

ويتقاسم المهام السياسية والدبلوماسية كل من محمد خيضر وحسين آيت أحمد[60] حيث نقل محمد بوضياف تعليمات قيادة الثورة بالداخل بشأن أولوية العمل الخارجي أو الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية والتي تمحورت حول ثلاث نقاط:

1- العمل على إخراج المشكل الجزائري من الإطار الفرنسي.

2- نقل المشكل الجزائري إلى مستوى المشكل التونسي والمغربي على الصعيد الدولي.

3- طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة سواء في مجلس الأمن الدولي أو في الجمعية العامة للهيئة المتحدة[61].

10. بوضياف في سويسرا:

استقر محمد بوضياف عدة أيام في القاهرة وكانت وجهته بعدها نحو سويسرا في مدينة برن لتنسيق الأعمال[62] وعند وصوله هناك قام باجتماع مع مراد طربوش أحد إطارات اتحاد فرنسا لحزب الشعب سابقا، حيث كلفه بوضياف بتكوين "اتحادية لجبهة التحرير الوطني"[63] وقد كونها بمساعدة كل من ماضي، مرزوق، صحراوي في مرحلة أولى ثم انضم إليهم أحمد دوم ومشاطي وغيرهم[64].

بعدها انتقل محمد بوضياف من سويسرا إلى المغرب عبر إسبانيا ولم يتمكن من الاتصال بالعربي بن المهيدي قائد الناحية الخامسة إلا في مارس 1955 وتم اللقاء بينهما في واد ملوية، حيث اشتكى له بن مهيدي بنقص السلاح خاصة بعد هجوم 20 أوت 1955 [65] قائلا له: "السلاح السلاح وإلا اختنقنا"[66] وحسب محمد بجاوي فإن محمد بوضياف قد نظم في برشلونة شبكة لشراء الأسلحة وشحنها إلى شمال المغرب في براميل دهان[67].

تكللت جهود محمد بوضياف والعربي بن المهيدي بوصول الدفعة الأولى من الأسلحة بعد شهر، حيث قاما هذان الأخيران بتنظيم عمليات الإمداد البحرية عن طريق بعض السفن من مصر التي أبحرت يوم 22 سبتمبر 1955 وتمكنت من إنزال حمولتها من الأسلحة والذخيرة على السواحل المغربية (الناظور) وكانت محمولة على متن يخت الملكة دينا ملكة الأردن موجهة إلى جيش التحرير الوطني وجيش التحرير المغربي، كما كان على متنه مجموعة من الطلبة الضباط

الجزائريين جرى تدريبهم في مصر. يقول محمد البجاوي على اليخت دينا الذي لم يسمح له بدخول المرفأ سعيا إلى خليج صغير، وعند هبوط الظلام نقلت الصناديق على ظهور الرجال وقد سقط بعضها القليل في البحر وتعذر انتشالها، لكن العملية تمت بنجاح. كما نجح بن المهيدي في إرسال كامل الحمولة إلى الولاية الخامسة حيث أدت فيما بعد دورا رئيسيا في العمليات التي جرت هناك[68].

وقد أشاد محمد بوضياف بدور سكان المناطق الحدودية كمغنية والغزوات من جهة وسكان منطقة كبدانة المغربية من جهة أخرى والذين أبلو البلاء الحسن في تموين مجاهدي الولاية الخامسة بالسلاح والذخيرة[69].

وقد بقي محمد بوضياف يتردد على القاهرة من حين إلى آخر وكان يفضل العمل على الجهة الغربية بالتنسيق مع بن المهيدي ومساعدته، لكنه لم يكن يشعر بالارتياح كثيرا في جو العمل السائد وسط الوفد الخارجي بالعاصمة المصرية.

11. محمد بوضياف ونشاطه بفرنسا:

عمل محمد بوضياف على تأسيس فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني كان هدفها بعث المنظمات التي اختارت الحياد خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) بين مصال الحاج والمركزيين، وقد عقد محمد بوضياف اجتماع سنة 1955 شارك فيه كوادر وإطارات شرق فرنسا (فورباش مع مولوز وسوشو) وقام بتكليف مراد طربوش بإعادة تجميع كل المعادين للمصالية من

المركزيين السابقين وحياديين ومناضلين التي أدت الصراعات الداخلية إلى إحباط عزائمهم[70].

وقد تعقد نشاط محمد بوضياف بسبب السيطرة الشبه كلية لمصالي الحاج على هياكل حركة انتصار الحريات الديمقراطية. لذلك سعى محمد بوضياف سعيا حثيثا وقام بنشاط دؤوب واسع النطاق في أوساط مناضلي الحركة بفرنسا، وذلك لما يمثله المهاجرون الجزائريون في فرنسا من قوة احتياطية سواء من حيث الدعم المادي والسياسي، واستطاع محمد بوضياف أن يقنع ويستميل عدد كبير من المناضلين وإقناعهم بوجهة نظره والأفكار التي كان يحملها ويناضل من أجلها. حين استعان بعلي هارون لتفعيل فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير وإنشاء خلايا كما قام بتوزيع بيان أول نوفمبر على أعضاء الفيدرالية[71]. بمعنى أنه انتقل إلى فرنسا وقام بتكوين اتحادية جبهة التحرير بفرنسا[72].

12. مؤامرة اختطاف الطائرة واعتقال محمد بوضياف في 22 أكتوبر 1956:

دخلت الثورة الجزائرية عامها الثاني في سنة 1956، وكان الجيش الفرنسي إلى جانبه أجهزة المخابرات الفرنسية يحاولون إجهاض العمل الثوري بشتى الطرق والوسائل لذلك كان القادة السياسيون وزعماء الثورة بالخارج من بين المستهدفين من طرف المستعمر.

ففي نهاية شهر سبتمبر 1956 أرسل الملك محمد الخامس ولده الأمير الحسن إلى باريس لبحث موضوع القضية الجزائرية[73] فوجهت دعوة رسمية لجبهة التحرير الوطني للمشاركة في الندوة المغاربية المقرر عقدها في تونس يوم 22 أكتوبر 1956 مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وملك المغرب محمد

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

الخامس[74]. لقد استجابت جبهة التحرير الوطني لحضور الندوة المغاربية وكانت في نيتها تريد تحقيق بعض الأهداف العامة نذكر منها:

1- إرضاء المواقف الرسمية التي كانت تبحث عن حلول سلمية للقضية الجزائرية قصد كسب دعمها ومؤازرتها للثورة.

2- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة وإبداء التضامن الحقيقي وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية.

3- توضيح رؤية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الدولي ولفرنسا بوحدة قضايا الشمال الإفريقي واندماجها وارتباط استقرار المنطقة بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية.

4- تثمين المساعي التي باشرها الوفد الخارجي للثورة من أجل تحسين وضعية الثورة في أي مفاوضات محتملة خاصة ما تعلق باعتراف الأطراف المغاربية بتمثيل الجبهة لكفاح الشعب الجزائري[75]. ويبدوا أن قادة الوفد الخارجي لم يشاركوا قادة الداخل في ندوة تونس وكان ذلك ردّا على تغيبهم عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 واستباقا إلى كسب الاعتراف بتمثيلهم مغاربيا[76].

ولحضور الندوة كان من المفروض أن يسافر محمد بوضياف ورفقائه الثلاثة على متن الطائرة الملكية لكن تم تحويلهم إلى طائرة مستأجرة يقودها طيار فرنسي وقد تعرضت هذه الطائرة إلى عملية قرصنة جوية كانت الأولى من نوعها وقت ذاك. حيث طلبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران من قائد الطائرة

الفرنسي الهبوط في وهران وقد رفض في بادئ الأمر ثم أجبرته على النزول في الجزائر لتتم عملية اعتقال الزعماء الجزائريين، وكان ذلك بقرار من قائد القوات الجوية في الجزائر دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع. يرى محمد بوضياف بأن عملية الاختطاف من تدبير المخابرات الفرنسية بالمغرب ومباركة السلطات العليا بباريس.

وبهذا تكون فرنسا قد نجحت في اعتقال الزعماء الجزائريين (محمد بوضياف، أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد والصحفي مصطفى الأشرف) فأرادت بذلك فرنسا أن تعزلهم عن الثورة وذلك بنقلهم إلى السجون الفرنسية لاسانتي بفرنسا[77] ثم فران ثم ألونوي فبدأت بذلك رحلة معاناة محمد بوضياف ورفقائه عبر السجون الاستعمارية فتعرضوا لأشكال من التعذيب لكنهم بقوا صامدين وصابرين. ولم تنس الثورة أبناءها المعتقلين في سجون العدو الفرنسي بدليل عند تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس تم تعيين المعتقلين الخمسة ضمن الحكومة المؤقتة الأمر الذي تفاجئت له فرنسا. فهذه المبادرة رفعت من معنويات محمد بوضياف ورفقائه وزادت في قيمتهم الوطنية. وما لبث أن دخلوا في إضراب عن الطعام بتاريخ 29 أكتوبر 1958 وهم في سجن لاسانتي وطالبوا بأن يعاملوا كأسرى حرب لا كمجرمين خارجين عن القانون.

وقد بقي الزعماء في سجون فرنسا حتى تم إبرام اتفاقيات إيفيان ووقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.[78] حيث جاءوا مباشرة إلى لوزان بسويسرا وكان في انتظارهم المفاوض برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة[79].

12.الخاتمة:

نخلص إلى القول بأن الثورة الجزائرية لم تأت اعتباطا ،بل جاءت بعدما تأكد الشعب الجزائري بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها، فكانت من صنع رجال عظماء آمنوا إيمانا عميقا بقضية بلادهم وساهموا بدور فعال في حركة التحرر الوطني وضحوا بالغالي والنفيس في سبيل استرجاع سيادة البلاد المسلوبة.

فالمناضل محمد بوضياف له جهودا جبارة في نشر الوعي السياسي بين أبناء الوطن وتنشيط دواليب الثورة التحريرية، فحياته كانت حافلة بالنشاط الدؤوب كلها نضال طويل في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، فكان من الشخصيات التي حيرت قادة الاستعمار الفرنسي إلى أن تم اعتقاله ضمن عملية قرصنة جوية عام 1956.

13.قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر العربية:

1- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، (القاهرة: دار المستقبل العربي، 1984).

2- العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)، ج3، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1986).

3- بجاوي محمد، حقائق عن الثورة الجزائرية، (تونس: 1971).

4- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، تقديم: عيسى بوضياف، ط2، (الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر، 2011).

5- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ط1، (بيروت: دار الكلمة للنشر، 1983).

6- دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، (منشورات دحلب، 2007).

7- عباس محمد، اغتيال حلم، أحاديث مع محمد بوضياف، (الجزائر: دار هومة، 2013).

8- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، ط2، تقديم: عبد الحميد مهري، (الجزائر: منشورات الشهاب، 2010).

9- كيوان عبد الرحمن ، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ترجمة: أحمد شقرون، (منشورات دحلب، 2007).

10- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، (الجزائر: دار المعرفة، 2007).

11- مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، (الجزائر: منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، (د.ت)).

ب/المراجع العربية:

1 - بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، (الجزائر: دار القصبة، 2004).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

2 - بوضربة عمر، لمحات عن النشاط الثوري لمحمد بوضياف بالخارج (1954-1956)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، ماي 2017.

3 - بوزيان عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، (الجزائر: مطبعة الديون، 2007).

4 - بن مبارك نجيب، محمد بوضياف (1919-1992) سيرة كرونولوجية، ((د.ب): منشورات الوطن، 2018).

5 - شرفي عاشور، معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي"، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2009).

6 - قندل جمال، إذاعة بودابست وبيان أول نوفمبر 1954، مجلة التاريخ المتوسطي، مج2، ع2، ديسمبر 2020.

7 - لونيسي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري وخلفياتها وأبعادها، ع2، مجلة المصادر، 2002.

8 - لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، (الجزائر: دار المعرفة، 2010).

9 - مشاطي محمد، مسار مناضل، (باتنة الجزائر: منشورات الشهاب، 2010).

10 - مقلاتي عبد الله مقلاتي، مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956، المصادر، ع16.

11 - مقلاتي عبد الله، قاموس وشهداء الثورة الجزائرية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة، مكتبة نواصري، الجزائر، ع09، 2020.

12 - مقلاتي عبد الله، قاموس وشهداء الثورة الجزائرية، ع9، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة، 2020.

13 - وزارة الدفاع الوطني: الشهيد محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة، مديرية الإعلام والاتصال والتوجيه، (د.ت).

14 - يزيد أمحمد، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، (الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، 1998).

ج/ المصادر الاجنبية:

-Ben youcef ben khadda, les origines du 1er nouvembre,(Alger : édition dahlb, 1988).

- Mohamed Boudiaf, la préparation du 1er novembre, collection eljarida, N°15, 1974.

14.الهوامش:

1- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2011، ص128.

2- رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج1، ص203.

3- محمد عباس: اغتيال حلم، أحاديث مع محمد بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2013، ص22.

4- عاشور شرفي: معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص373.

5- وزارة الدفاع الوطني: الشهيد محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة، مديرية الإعلام والاتصال والتوجيه، (د.ت)، ص21.

6- نجيب بن مبارك: محمد بوضياف (1919-1992) سيرة كرونولوجية، منشورات الوطن، 2018، ص11.

7- محمد عباس، المصدر السابق، ص25.

8- نجيب بن مبارك، المرجع السابق، ص08.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

9- عبد الله مقلاتي: قاموس وشهداء الثورة الجزائرية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة، عدد 09، مكتبة نواصري، الجزائر،2020، ص118.

10- نجيب بن مبارك، المرجع السابق، ص13.

11- سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007، ص199.

12- محمد عباس، المصدر السابق، ص26.

13- أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، (د.ت)، ص296.

14- احمد مهساس،المصدر السابق، ص294.

15- عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص20.

16- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص128.

17- Ben youcef ben khadda, les origines du 1er nouvembre, édition dahlb, Alger, 1988, p.129

18- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص289.

19- المصدر نفسه، ص290.

20- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، ط2، 2010، ص32.

21- Mohamed Boudiaf, la préparation du 1er novembre, collection eljarida, N°15, 1974, p.06

22- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص20.

23- محمد مشاطي، مسار مناضل، منشورات الشهاب، باتنة الجزائر، 2010، ص42.

24- عبد الرحمن كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ترجمة: أحمد شقرون، منشورات دحلب، 2007، ص153.

25- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص69.

26- محمد عباس، المصدر السابق، ص42.

27- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص48.

28- المصدر نفسه ، ص49.
29- محمد عباس، المصدر السابق، ص43.
30- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص50.
31- محمد عباس، المصدر السابق، ص44.
32- عبد الرحمن كيوان، المصدر السابق، ص154.
33- مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص33.
34- محمد بوضياف، المصدر السابق، 52.
35- المصدر نفسه، 53.
36- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص91.
37- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص43.
38- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص91.
39- عبد الرحمن كيوان، المصدر السابق، ص160.
40- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص54.
41- المصدر نفسه ، ص62.
42- محمد بوضياف، المصدر السابق ، ص63.
43- المصدر نفسه، ص65.
44- نفسه.
45- محمد عباس، المصدر السابق، ص51.
46- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص51.
47- المصدر نفسه ، ص69.
48- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص381.
49- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص69.
50- محمد عباس، المصدر السابق، ص52.
51- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص71.
52- المصدر نفسه ، ص72.
53- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص383.
54- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص74.
55- المصدر نفسه.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

56- نفسه.

57- جمال قندل: إذاعة بودابست وبيان أول نوفمبر 1954، مجلة التاريخ المتوسطي، ديسمبر 2020، مج2، ع2، ص218.

58- أمحمد يزيد: الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، 1998، ص170.

59- جمال قندل، المرجع السابق، 218.

60- محمد عباس، المصدر السابق، ص59.

61- عمر بوضربة: لمحات عن النشاط الثوري لمحمد بوضياف بالخارج (1954-1956)، ع2، المجلة التاريخية الجزائرية، ماي 2017، ص51.

62- أحمد مهساس، المصدر السابق، 383.

63- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، دار الكلمة للنشر، بيروت، ط1، 1983، ص260.

64- محمد عباس، المصدر السابق، ص59.

65- عبد المجيد بوزيان: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، مطبعة الديون، الجزائر، ط2، 2007، ص89.

66- محمد عباس، المصدر السابق، ص59.

67- محمد بجاوي: حقائق عن الثورة الجزائرية، تونس، 1971، ص158.

68- المصدر نفسه، ص161.

69- محمد عباس، المصدر السابق، ص60.

70- محمد حربي، المصدر السابق، 135.

71- إبراهيم لونيسي: أزمة حزب الشعب الجزائري وخلفياتها وأبعادها، ع2، مجلة المصادر، 2002، ص15.

72- عبد الله مقلاتي، قاموس وشهداء الثورة الجزائرية، ع9، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة، 2020، ص161.

73- عبد الله مقلاتي: مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956، المصادر، ع16، ص186.

74- سعد دحلب، المصدر السابق، ص199.

75- عبد الله مقلاتي: مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص184.

76- المرجع نفسه، ص185.

77- محمد بوضياف، المصدر السابق، ص82.

78- المصدر نفسه، ص129.

79- محمد عباس، المصدر السابق، ص71.